جامعة كربلاء
كلية العلوم الإسلامية
دراسات اسلامية معاصرة / العدد 45 / أيلول 2025

محاسن الأدب وأنواعها ومكانتها في الإسلام استمداد إلى تعاليم القرآن الكريم والسنة النبوية

The beauties of literature, its types and its position in Islam, derived from the teachings of the Holy Qur'an and the Sunnah of the Prophet

الدكتور محمد مهدى شاهمرادى فريدونى
Dr. Mohammad Mahdi Shahmoradi Fereidouni

أستاذ مشارك، قسم علوم القرآن والحديث، جامعة مازندران، بابلسر، ايران
Associate Professor , Department of Quran and Hadith , Faculty of Theology and Islamic Studies , University of Mazandaran , Babolsar , Iran

الباحث محمد خليل خضير
Mohammed Khalil Kuhdair

الباحث احمد محمود عبدالحمزه
Prof. Dr. Durgham Karim Al-Mousawi

جامعة مازندران/ كلية الإلهيات والدراسات الإسلامية/ قسم علوم القرآن والحديث
University of Mazandaran / Faculty of Theology and Islamic Studie Department of Quranic and Hadith Sciences

الكلمات المفتاحية: الأدب في الإسلام، القرآن الكريم، السنة النبوية، التقوى، السلوك الاجتماعي، الأخلاق الإسلامية.

Keywords: Adab in Islam, Quran, Prophetic tradition, Piety, Social behavior, Islamic ethics.

الملخص

لطالما حظيت الدراسات القرآنية باهتمام الباحثين والعلماء، حيث يُعدّ القرآن الكريم مصدرًا غنيًا بالتعاليم الأخلاقية، والروحية، والاجتماعية التي تشكّل أساسًا لحياة الإنسان وتعزيز القيم الإنسانية. ومن الموضوعات المحورية في القرآن مفهوم الأدب الذي يُعدّ أساسًا للأخلاق والتقوى. انشق هذا البحث والذي ينبغي دراسة مكانة الأدب، أنواعه، محاسنه، ووسائل تحقيقه في القرآن والسنة، وتحليل ارتباطه بالمفاهيم الإسلامية الأساسية كالإيمان والتوحيد والسلوك الاجتماعي.

منهجية البحث: اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي–التحليلي، حيث تستند إلى المصادر القرآنية والأحاديث النبوية وأعمال العلماء المسلمين لتحليل شامل لموضوع الأدب. تتناولت الدراسة المفاهيم الرئيسية للأدب مع الله، والأدب مع النبي، والأدب مع الخلق، كما تحلل وسائل تحقيق الأدب في الحياة الفردية والاجتماعية.

النتائج: أظهرت النتائج أن الأدب في الإسلام يُعدّ وسيلة لتحقيق رضا الله، وتعزيز الإيمان، والسعادة في الدنيا والآخرة. اذ أن القرآن الكريم والسنة النبوية هما المصدران الرئيسيان لهذه التعاليم، ويوصيان بالالتزام بالأدب في جميع مستويات الحياة من العبادة إلى العلاقات الاجتماعية. ويوضح البحث محاسن الأدب، بما في ذلك تأثيره في بناء مجتمع متكامل أخلاقيًا وروحيًا، ودوره المحوري في تعزيز التقوى والهداية الإلهية.

Abstract

Quranic studies have always attracted the attention of researchers and scholars due to the Quran's richness in moral, spiritual, and social teachings that form the foundation of human life and the enhancement of human values. One of the central themes in the Quran is the concept of "adab" (etiquette), which is regarded as a cornerstone of ethics and piety. This article aims to explore the significance, types, virtues, and methods of achieving adab in the Quran and Sunnah, analyzing its relationship with key Islamic concepts such as faith, monotheism, and social behavior.

Methodology: This study employs a descriptive-analytical approach, relying on Quranic sources, prophetic traditions, and the works of Islamic scholars to provide a comprehensive analysis of the concept of adab. The study examines the key dimensions of adab with God, adab with the Prophet, and adab with creation, while also analyzing the methods of cultivating adab in individual and social life.

Findings: The findings reveal that adab in Islam is a means to attain divine satisfaction, strengthen faith, and achieve happiness in both this world and the hereafter. The Quran and the Sunnah are identified as the primary sources of these teachings, with adherence to adab being recommended across all aspects of life, from worship to social interactions. The study highlights the virtues of adab, including its role in shaping an ethically and spiritually elevated society, and its central role in fostering piety and divine guidance.

المقدمة

لطالما شغلت الدراسات القرآنية اهتمام الدارسين والباحثين قديماً وحديثاً، وذلك لما في القرآن العظيم من كنوز وعبر ودروس وأحكام تخدم البشريّة وترقى بالإنسانية إلى أعلى المستويات.

إنّ الأدبَ هو أساسُ الأخلاق، وعنوان التّقوى، وهو شعارٌ يميّزُ دين الرّسل والفقهاء، كما يُفرّق فيه بين البشر؛ لمعرفة الصّادق من غيره، ومن خلال التأدّب والأدب؛ يحقّق الإنسان المؤمن مراده، ويصل إلى أعلى رتب الرضا الإلهي الّذي يكمن في إحسانٍ ورضا من الله تبارك اسمه و تعالى، وقد جاء القرآن الكريم، متطرّقاً في نصوصه وفي أغلب سوره إلى مظاهر وصور التأدّب مع الله، وداعياً إلى ذلك؛ لأنّه الطّريق السّليم، والدرب المستقيم، الّذي يستطيع الإنسان المؤمن من خلاله الوصول إلى ربّ العالمين جلَّ ثناؤه، والفوز برضاه، ونعيمه الذي وعد به، ومن هذا المنطلق؛ يهتمّ هذا البحث بدراسة منزله الأدب، وأنواعه، ومحاسنه، ومصادره، و ذلك بغية استكشاف ماهيّته، وطرق التوصّل إلى تحققه.

واقتضت طبيعة البحث على مبحثين:

مبحث الاول: منزلة الأدب ومحاسنه ووسائل تحقيقه، وهو على ثلاثة مطالب:

المطلب الاول: منزلة الأدب.

المطلب الثاني: محاسن الأدب.

المطلب الثالث: وسائل تحقيق الأدب.

المبحث الثاني: انوع الأدب واصوله ومصادره؛ وهو على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: انوع الأدب.

المطلب الثاني: أصول الأدب.

المطلب الثالث: مصادر الأدب.

الخاتمة.

ومن ثم **المصادر والمراجع.**

المبحث الأول: منزلة الأدب ومحاسنه ووسائل تحقيقه

يصرفُ هذا المبحث عنايته إلى توضيح منزلة الأدب، والفضائل الّتي تنتج عن التزامه، وكيفيّة تحقيقه، ووسائل ذلك، ويدرس ذلك في ثلاثة مطالب؛ على النحو الآتي:

المطلب الأول: منزلة الأدب

إنّ الأدب مع الله جلَّ ثناؤه هو أعلى درجات الأخلاق، أي أعلى مراتب الخُلُق مع الله جلّ جلاله، والإنسان العاقل هو مَن كان خُلقه وأدبه مع الله تبارك اسمه هو أصل كلّ أدب، ويمكن القول: لا يوصف أحدٌ بالأدب إن عَدِم الخلق مع الله[1].

والأدب بالنّسبة إلى البشر هو عنوان سعادتهم، و شعار نجاحهم، و قلّة الأدب عنوان شقائهم، فلا أخذ خير في هذه الدنيا إلا بمثل الأدب، ولا أخذ حرمانها بمثل قلّة الأدب[2].

وممّا يميّز الأدب؛ بحسب ذكر ابن القيم: أنّه منزلته من منازل ((إيّاك نعبد وإيّاك نستعين))، وفي هذا المقام، جاء قوله جلَّ ثناؤه و تبارك اسمه: ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ**﴾[3]، وفي تفسير الآية قال ابن عبّاس: أي أدّبوهم وعلّموهم.

وهذه اللفظة تؤذن بالاجتماع، ذلك أنّ الأدب هو اجتماع الخصال الخيّرة في العبد، ومنه المأدبة، وهي الطّعام الّذي يجتمع عليه البشر، كما أنّ علم الأدب هو العلم الذي يشمل إصلاح اللسان والخطاب، وإصابة مواقعه، وتحسين ألفاظه، وصيانته عن الوقوع في الأخطاء والخلل، وهو شعبةٌ تتفرّع من الأدب العامّ[4].

ومن منازل الأدب؛ أنّه بمثابة التّوبة، إذ قيل: "الأدب للعارف كالتّوبة للمستأنف"[5]، فالأدب بهذه الرّتبة الرّفيعة إذن؛ هو السبيل لسلوك الصراط المستقيم في الالتزام بما جاء في تعاليم الدّين الإسلاميّ الكريم.

وقال الحسن البصري[6] عندما سُئل عن أنفع الأدب؛ التّفقّه في الدّين، والزّهد في الدّنيا، والمعرفة بما لله عليك[7].

وقد أولى الله سبحانه الأدبَ مكانةً عاليةً في دينه الكريم، فقد أورد بعضهم: "الحقّ سبحانه يقول ((من ألزمته القيام مع أسمائي و صفاتي: ألزمته الأدب"[8]، فالأدبُ بهذه الصّفة يتبوّأ أعلى المنازل، و أرفعها رتبةً، لأنّ الله عزّ و جلّ جعله ملزماً أسماءه و صفاته.

وبذلك تتضّح منزلة الأدب الرّفيعة، ورتبته العليا في الدّين والعقيدة الإسلاميّة الّتي تلزم تعاليمها، و نسير على نهجها.

المطلب الثّاني: محاسن الأدب

وفي هذا المطلب نعرض ما للأدب من محاسن يحقّقها الإنسان الملتزم بقيم الأدب، والخصال الّتي تكمن في مواضعه، وقد أورد ابن القيم أقوال السّلف الصّالح عن محاسن الأدب، نذكر منها:

من محاسن الأدب أنّه طريق الإنسان للوصول إلى الجنّة التي وعد الله بها عباده المؤمنين؛ وفي ذلك قال أبو علي الدقاق: "العبد يصل بطاعة الله إلى الجنّة، و يصل بأدبه في طاعته إلى الله[9].

والأدبُ هو السبيلُ للوصول إلى حبّ الله جلّ جلاله ورضاه، وفي هذا المقام؛ قال يحيى بن معاذ: "من تأدّب بأدب الله صار من أهل محبّة الله"[10].

كما أنّ حسن الأدبَ في الظّاهر هو عنوان حُسن الأدب في الباطن[11]، و هذا يشير إلى منزلة الأدب في عكس صورة الإنسان الأخلاقيّة وإظهارها في مجتمعه

ومن منازل الأدب؛ أنّه سبيلٌ للعبادة الصّادقة المخلصة لله جلَّ جلاله؛ فقد قيل في هذا المقام: "من قهر نفسه بالأدب فهو يعبد الله بإخلاص"[12].

المطلب الثّالث: وسائل تحقيق الأدب

يهتمّ هذا المطلب بإيراد الوسائل الّتي على المرء اتّباعها لتحقيق الأدب؛ ومن هذه الوسائل؛ "حُسن الخلق: وموضوع حسن الخلق هو معاملة الخالق جلَّ وعلا، ومعاملة الخلق؛ أي خلقه وعباده معاملةً حسنةً، إذ قد يظنّ البعض أنّه لا أدب مع الله، بل الخُلُق يكون فقط مع الخلق و ليس الخالق؛ ولذلك فقد نبّه العلماء على هذا الأمر

كثيراً، فقيل في هذا المقام: إنّ كثيراً من النّاس يذهب فهمه إلى أن حسن الخلق خاصّ بمعاملة الخَلْق دون معاملة الخالق، إلّا أنّ هذا الفهم قاصر؛ فإنّ من وسائل تحقيق الأدب هو أن يكون حُسن الخلق في معاملة الخالق"[13].

ويتحقّق حُسن الخلق أو الأدب مع الخالق بأمرين:

1_ تلقّي أخبار الله عزّ و جلّ بالتّصديق: و ذلك بأن لا يقع عند الإنسان شكٌّ أو ريبٌ أو تردّدٌ في تصديق خبر الله تبارك اسمه و جلّ جلاله؛ لأنّ خبر الله عزّ وجلّ صادرٌ عن علمٍ، و هو سبحانه أصدق القائلين؛ و ذلك كما قال في تنزيله العزيز: ﴿**ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا رَيۡبَ فِيهِۗ وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثٗا**﴾[14]، كما يلزم عند تصديق أخبار الله جلّ جلاله أن يكون المرء واثقاً بهذه الأخبار، متيقّناً بها، ومدافعاً عنها، وأن يجاهد في سبيلها، على نحوٍ لا يداخله الشّكّ أو الريبة في أخبار الله جلّ ثناؤه، وأخبار رسوله صلّى الله عليه وآله وسلّم، و في حال تخلّق العبد بهذا، أمكنه ذلك من دفع أي شبهةٍ يوردها المعرضون على أخبار الله ورسوله صلّى الله عليه وآله وسلّم، سواء أكانوا مسلمين ابتدعوا في دين الله ما ليس منه، أو غير مسلمين، وهم الذين يلقون الشّبه في قلوب المسلمين بقصد فتنتهم وإضلالهم؛ فكلّ الأمور الغيبيّة ينبغي للعبد إذا جاءته عن طريق القرآن الكريم أو السّنّة النبويّة الصّحيحة التّصديق بها، و تلقّي أخبارها بالرضى و التصديق دون تشكيك أو تردّد، ومن ذلك ما ثبت عن صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: إذا وقع الذّباب في شراب أحدكم، فليغمسه، ثمّ لينزعه، فإنّ في أحد جناحيه داء، والأخرى شفاء[15]، وأيضاً من الأمور الّتي ينبغي تصديقها مما جاء من أخبار عن الله تعالى؛ "عالم البرزخ، و سؤال الملكين في القبر، والجنّة وما فيها من نعيم، والنار وما فيها من عذابٍ أليم"[16].

2_ "تلقّي أحكامه بالتّنفيذ والتّطبيق: وذلك بألّا يردّ شيئاً من أحكام الله عزّ و جلّ، لأنّه إذا ردّ شيئاً من أحكامه، فهذا يُعدّ سوء خلق مع الله عزّ وجلّ سواء ردّها منكراً حكمها، أو ردّها من باب الاستكبار عن العمل بها، أو متهاوناً بالعمل بها، فإنّ ذلك منافٍ لحسن الخلق مع الله عزّ وجلّ، ويمنع تحقيق الأدب الّذي يُراد به حُسن الخلق مع الله، وعبادته"[17].

"ومن ذلك الصّوم؛ فمن المعروف أنّه شاقّ على النّفوس، إلّا أنّ المؤمن الحقّ الّذي يسعى إلى تحقيق الأدب وحسن الخلق مع الله جلّ جلاله؛ يقبل هذا التّكليف، أو التّشريف، لأنّه حقيقةً نعمة من الله جلّ ثناؤه، فالمؤمن يقبل هذه النعمة الّتي في صورة تكليف بانشراح صدرٍ وطمأنينة، في حين أنّ سيء الخلق مع الله يعامل مثل هذه العبادة بالضّجر والسّأم والكره، و لولا أنّه يخشى من أمر لا تحمد عاقبته، لكان لا يلتزم بالصّيام"[18].

المبحث الثاني: أنواع الأدب وأصوله ومصادره

ينصرف هذا المبحث إلى الكشف عن الأنواع المتعدّدة للأدب، وينقّب عن الأصول الواجبة في الأدب، كذلك يبحث عن المصادر الّتي يتفرّع من جذورها الأدب؛ كما يأتي:

المطلب الأوّل: أنواع الأدب

قال ابن قيم الجوزية: وللأدب ثلاثة أنواع: أدبٌ مع الله سبحانه. وأدبٌ مع رسوله صلّى الله عليه وآله وسلّم وشرعه. وأدب مع خلقه.

أولاً: الأدب مع الله جلّ جلاله: "والأدب مع الله ثلاثة أنواع: أحدها صيانة معاملته، يجب ان يتجلى بها الإنسان على الا أن يشوبها بنقيصة، والثّاني: صيانة قلبه، والثّالث: صيانة إرادته، وذلك بأن تتعلّق بما يمقتك عليه؛ فالعبدُ يصل بطاعة الله إلى الجنّة، ويصل بأدبه في طاعته إلى الله، والأدبُ مع الله هو حسن الصّحبة معه، بإيقاع الحركات الظّاهرة والباطنة على مقتضى التعظيم والإجلال و الحياء"[19]

ثانياً: الأدب مع الرّسول صلّى الله عليه و سلم: "ويكون ذلك بالتّسليم لأمره ﷺ وطاعته فيما يأمر وينهى؛ فالعاقل المؤمن هو من يسلّم أمره لنبيّه ﷺ، و يطيعه في كلّ ما جاء به، و ينتهي عمّا نهى عنه، مع عدم التّقدّم بين يديه في أي حكم، وذلك بأن لا يقدّم القوانين والتّشريعات البشرية على شريعته، ولا يفضّل حكماً غير حكمه، أو مساواته به في كلّ شيء"[20].

وقد أورد الإمام ابن القيم: رأس الأدب مع الرّسول ﷺ هو كمال التّسليم له، و الانقياد لأمره، وتلقّي خبره بالقبول، والتّصديق، دون معارضة خيالٍ باطل يسمّيه معقولاً، أو يحمله شبهة أو شكّاً، أو يقدّم عليه آراء الرّجال وزبالات أذهانهم، فيوحّده بالتّحكيم والتّسليم والانقياد والإذعان، كما وحّد المرسِل سبحانه وتعالى بالعبادة والخضوع والإنابة والتّوكّل[21]، و قد جاء ذلك في كتابه العزيز في قوله جلّ جلاله: ﴿ **قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ** قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ**﴾[22].

ثالثاً: الأدب مع الخلق: "وهو معاملة الخلق على تباين مراتبهم، بما يليق بهم ويناسبهم؛ فلكلّ مرتبةٍ أدب، والمراتب فيها أدبٌ خاصّ"[23]، ومن أمثلة ذلك: أنّ لمعاملة الوالدين أدباً خاصّاً، وللأب منهما أدب أخصّ به، ومع العالم أدب آخر، ومع السّلطان أدب آخر مختلف، ومع الأقران أدبٌ يليق بهم، ومع الضّيف أدبٌ غير أدب المرء مع أصحابه، وما إلى ذلك من الأمثلة، وهذا ما يُسمّى أدب السّلوك في المعاملة، أو أدب التعامل الاجتماعيّ الرّاقي، وهذا من الأمور التي حرص الإسلام على التّنبيه إليها، وترسيخ أصولها في نفوس أتباعه[24].

وبعد ذكر أنواع الأدب، تجدر الإشارة إلى أنّ للأدبِ درجاتٌ ثلاثةٌ متدرّجة؛ وهي كما أوردها الإمام ابن القيم:

– "**الدّرجة الأولى:** منعُ الخوف، وذلك بألّا يتعدّى إلى اليأس، وحبس الرّجاء: أن يخرج إلى الأمن، وضبط السّرور: أن يضاهئ الجرأة، و معنى ذلك: ألّا يدع الخوف يودي به إلى حدٍّ يوقعه في القنوط، واليأس من رحمة الله، فإنّ هذا الخوف مذموم، و أمّا حبس الرّجاء؛ فهو ألا يبلغ به الرجاء إلى حدٍّ يأمن معه العقوبة، فإنّه لا يأمن مكر الله تعالىّ إلا القوم الخاسرون، بل حدّ الرّجاء: ما طيّب لك العبادة، وحملك على السّير، وأمّا ضبط السّرور؛ أن يخرج إلى مشابهة الجرأة؛ فلا يقدر عليه إلّا الأقوياء أصحاب العزائم، الّذين لا تستفزّهم السّرّاء، فتغلب شكرهم، ولا تضعفهم الضّرّاء؛ فتغلب صبرهم.

_**الدّرجة الثّانية:** هي الخروج عن الخوف إلى ميدان القبض، والصّعود من الرّجاء إلى ميدان البسط، ثمّ الارتقاء من السّرور إلى ميدان المشاهدة؛ فيكون حظّه من هذه الثّلاثة: أرواحها وحقائقها، وليس صورها ورسومها.

_ **الدّرجة الثّالثة:** وهي معرفة الأدب؛ و ذلك بالاطّلاع على حقيقته في كلّ درجة، و إنّما يكون ذلك في الدرجة الثالثة، ثمّ الفناء عن التأدب بتأديب الحقّ؛ فإذا عرف الأدب و صار له حالاً؛ فإنّه ينبغي له أن يفنى عنه، بأن يغلّب عليه شهود من أقامه فيه، فينسبه إليه جلّ جلاله دون نفسه، و يفنى عن رؤية نفسه، و قيام نفسه بالأدب

بشهود الفضل لمن أقامها فيه، هو الفناء عن التأدب بتأديب الحقّ، ثمّ الخلاص من شهود أعباء الأدب، و يعني ذلك أنّه يفنى عن مشاهدة الأدب بالكلية، لاستغراقه في شهود الحقيقة في حضرة الجمع الّتي جعلته غائباً عن الأدب، و فناؤه عن الأدب فيها: هو الأدب حقيقةً؛ إذ يستريح من كلفة حمل أعباء الأدب و أثقاله، و ذلك لأنّ استغراقه في شهود الحقيقة لم يجعل عليه شيئاً من أعباء الأدب باقياً"[25].

المطلب الثّاني: أصول الأدب

ينقّب هذا المطلب عن أصول الأدب؛ بمعنى مظاهر الأدب والتأدّب، ويبدأ بذكر أهمّ أصول الأدب مع الله تبارك اسمه، وجلّ جلاله، وهي:

"ومن مظاهر الأدب والتأدّب مع الله جلّ جلاله؛ تذكّر نعمه الكثيرة، وشكره عليها؛ فالمسلم ينظر إلى ما منَّ الله تعالى عليه من نعمٍ لا تُعدّ ولا تُحصى، فيشكره عليها بالحمد والثّناء عليه بما هو أهله، وبجوارحه وذلك بتسخيرها على طاعته تبارك اسمه، إذ ليس من الأدب أن يكفر المرء بنعم الله، ويجحد فضل المنعم، أو يتنكّر له ولإحسانه ونعمه"[26].

ومن مظاهر الأدب مع الله أيضاً؛ "اجتناب معاصيه؛ فيجب على المسلم أن يقف عند حدود الله ولا ينتهكها؛ فيتأدّب لعلمه أنّ الله جلّ ثناؤه على اطّلاعٍ تامٍّ وكامل بخلقه، وأنّه جلَّ جلاله يحاسب عبده على كلّ كبيرةٍ أو صغيرةٍ، فإذا راقب العبد مولاه في كلّ أحواله، وجعله بين عينيه دائماً، يكون قد اقترب من كمال الأدب معه سبحانه، وأثّرت عليه هيبة الخالق جلّ جلاله؛ فمنعته من ارتكاب الذّنوب والمعاصي التي أمره الله تعالى باجتنابها، وذلك عملاً بما جاء في كتابه العزيز؛ إذ قال تبارك اسمه: ﴿**مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ**﴾[27]، فمن الأدب مع الله جلّ ثناؤه، أن يمتلئ قلب العبد مهابةً من الله، وأن تفعم نفسه لله وقاراً وتعظيماً؛ فيخجل من معصيته، ويهاب مخالفته، ويبتعد عن كلّ ما يسبّب الخروج عن طاعته جلّ جلاله، وتبارك اسمه"[28].

"ومن الأدب مع الله؛ التّوكّل عليه، و تفويض الأمر إليه؛ فقد قدّر الله سبحانه و تعالى أموراً كثيرة على العبد، ولا مفرّ له ولا مهرب ممّا كتبه الله له، و لذلك؛ فإنّه من الأدب مع الله جلّ ثناؤه أن يطرح بين يديه، و يفوّض أمره إليه، ويتوكّل عليه"[29]، و في هذا المقام؛ نجد قوله تعالى: ﴿ **قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا ٱدْخُلُواْ عَلَيْهِمُ ٱلْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَٰلِبُونَۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ**﴾[30]، ففي الآية الكريمة بيانٌ بوجوب التّوكّل على الله؛ فذلك من أوجه الإيمان به، و التأدّب معه جلّ جلاله.

كما أنّ "الاستعانة بالله جلّ جلاله، من أبرز الأصول في الأدب مع الله عزّ و جلّ، و دليل ذلك الحديث النبويّ الشّريف: قال رسول الله ﷺ لابن عبّاس: **((و إذا استعنت فاستعن بالله))**"[31]، "فالاستعانة بالله عزّ وجلّ وحده لا شريك له، وجهٌ مهمٌّ من أوجه التأدب معه"[32].

ومن أصول الأدب مع الله؛ عدم الحلف بغيره، وقد نبّه رسوله الكريم ﷺ على هذا الأمر، ودعا إلى اجتنابه، وذلك في حديثه الشّريف: " **لا تحلفوا بآبائكم ولا بأمّهاتكم ولا بالأنداد، ولا تحلفوا إلّا بالله ولا تحلفوا إلّا وأنتم صادقون**"[33]، فمن كمال الأدب "أن يحلف المرء بالله وحده، ويشترط لكمال أدبه أيضاً أن يكون حلفه صادقاً"[34].

ومن أصول الأدب مع الله أيضاً؛ "التّضرّع والدّعاء له؛ إذ يتمعّن المسلم في ألطاف الخالق في الأمور جميعها، وينظر إلى رحمته العظيمة، فيتضرّع إليه بخالص الدّعاء، راجياً الاستجابة لدعائه، ويتوسّل إليه بالقول الطّيّب، والعمل الصّالح، فيكون ذلك من الأدب معه جلَّ جلاله، وهذا أصلٌ من أصول الأدب، لأنّ رحمة الله جلّ ثناؤه توجب على المرء الّذي يتأدّب في عبادة الله أن يدعو إليه"[35].

كما جاء في كتابه العزيز: ﴿ **وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ**﴾[36]، فالدّعاء من كمال صفة العبد المتأدّب مع الله، وفي هذا المقام جاء في الحديث النبويّ الشريف: "الدّعاء هو العبادة" [37]، وقال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿**وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ**﴾[38].

"ومن أصول الأدب مع الله جلَّ جلاله؛ توحيده و عدم الشّرك به؛ و ذلك لأنّ المؤمن الحقّ هو من علم الله جيّداً، فقدّره حقّ قدره، وعظّم جلالته، وما التجأ إلا إليه وحده، وأفرده بالقوّة، وعظيم القدرة، وجميع صفات التّنزيه والتّقديس"[39]، وإنّ أكثر مراتب الأدب مع الله علوّاً هو التّوحيد، وذلك كما جاء في كتابه العزيز: ﴿**وَٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔاۖ**﴾ [سورة النّساء، الآية: 36][40]، و إنّ توحيد الله جلّ جلاله هو أصلٌ من أصول العقيدة، ومن وحّد الله، و آمن به و عبده وحده دون أن يشك به أحداً؛ فقد حقّق أصلاً مهمّاً من أصول الأدب.

"وحُسن الظّن بالله جلّ جلاله؛ أصلٌ من أصول الأدب معه تبارك اسمه، وذلك بمعرفة عظمته وجلالته، والتّفكّر في قدرته و قوّته، فيجد المرء نفسه محسن الظّنّ بخالقه، و طائعاً لما أمر به"[41].

"ومن أصول الأدب مع الرّسول ﷺ: عدم رفع الأصوات فوق صوته، لأنّ ذلك سبب حبوط الأعمال، وألّا يجعل الإنسان دعاءه كدعاء غيره، و في ذلك قال تعالى: ﴿**لَا تَجْعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضاۚ**﴾[42]، ومن أصول الأدب مع الرّسول أيضاً؛ ألّا يستشكل قوله، وإنّما تستشكل الآراء لقوله، ولا يعارض نصّه بقياس، بل تهدر الأقيسة وتتلقّى لنصوصه، ولا يحرّف كلامه عن حقيقته"[43].

المطلب الثّالث: مصادر الأدب

إنّ الأدب في الإسلام هو جزء من العقيدة الإسلاميّة الّتي تستند في تعاليمها وأصولها إلى مصدرين عظيمين؛ القرآن الكريم، والسّنة النبوية الشريفة؛ ومن هذين المصدرين تأتي مصادر الأدب في الإسلام:

ـ **القرآن الكريم:** والقرآن: "عند أهل الفقه: اللّفظ المنزّل على محمّد للإعجاز بسورةٍ منه، المكتوب في المصاحف المنقول عنه بلا شبهة نقلاً متواتراً. القرآن عند أهل الحقّ: العلم اللّدني الإجماليّ الجامع للحقائق كلّها"[44].

وعرّفه الإمام السّيوطيّ[45] بأنّه "كلام الخالق جلَّ ثناؤه المنزَّل"[46]، وعُرّف القرآن اصطلاحاً أيضاً؛ بأنّه "كلام الله الّذي أنزله على الرّسول الأكرم محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم، و كُتِبَ في المصاحف، و الّذي نُقل إلينا نقلاً متواتراً، الّذي نعبد الله بتلاوة آياته، و الّذي يُتَحدّى بأقصر سورة منه"[47].

وعرّفه الزّرقاني[48] تعريفاً مشابهاً؛ إذ قال إنّه: "الكلام المعجز، الّذي أُنزل على النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم، والمكتوب في المصاحف، الّذي نُقل بالتّواتر، والمتعبّد بتلاوته"[49].

و"القرآن: هو كلام الله خالق كلّ ما في الكون، نزل به سيدنا جبريل عليه السلام على نبي الله محمّد عليه الصّلاة والسّلام، وهو آخر الرّسل والأنبياء الّذين نزلوا على النّاس ليرشدوا البشريّة أجمعين إلى طريق الهدى والصلاح

والقرآن نزل على الرسول محمد، وهو آخر المرسلين من الرسل ؛ لهداية الناس أجمعين. وهو كلام من الله سبحانه وتعالى لا يمكن لبشر أن يأتوا بمثله، نزل على سيدنا محمد صلّى الله عليه وسلّم، خاتم الرّسل، من قبل جبريل عليه الصّلاة والسلام، ثم كُتِبَ في المصاحف، ونُقِل عبر التّواتر، والواجب قراءته، بدايته سورة الفاتحة وختامه بسورة النّاس"[50].

ونجد في القرآن الكريم آياتٍ كثيرةٍ تلزم المرءَ بالأدب بأنواعه المختلفة، منها قوله تعالى: ﴿**فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ**﴾[51]، وقوله جلّ جلاله: ﴿ **وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ** ﴾[52]، وقوله عزّ وجلّ: ﴿ **وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ**﴾[53]؛ إذ تنصّ الآيات الكريمة على وجهٍ من وجوه الأدب مع الله عزّ وجلّ، وهو وجوب تذكّر نعمه الكثيرة الّتي لا تُعدّ ولا تحصى، وضرورة الشّعور بالامتنان لله خالق هذا الكون، والشّكر والثّناء على نعمه الوفيرة.

_ كما نجد في قوله تعالى: ﴿ **مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ** ﴾[54]، و قوله عزّ و جلّ:﴿ **وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ**﴾[55].

بياناً إلى وجوب اجتناب المعاصي، واقتراف الآثام الّتي نهى الله عنها، إذ يذكّر الله عبده بأنّه على اطّلاع و علمٍ دائمَين بكل تفاصيل خلقه و مخلوقاته، فمن تأدّب مع الله لم يعص أوامره، ولم يقترف الذّنوب الّتي نهى عنها.

ومن أكثر الآيات وضوحاً في بيان الأدب ودستوره؛ سورة الحجرات، التي تستحقّ أن نسمّيها سورة الأدب القرآنيّ الجمّ، وذلك لكثرة آياتها الّتي تضمّنت ما يوصي به الله تبارك اسمه وتعالى من الأمور التي تحقّق الأدب معه ومع رسوله صلّى الله عليه وآله وسلّم[56]، و من ذلك قوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ**﴾[57]؛ ففي الآية الكريمة أمرٌ من الخالق تبارك اسمه و تعالى بوجوب التأدّب مع رسول الكريم، وعدم رفع الصّوت فوق صوته.

كما يتّضح في قوله عزّ و جلّ: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ**﴾[58]، من هنا يظهر أنه يجب التزام الأدب مع خلقه وعباده، إذ إنّه من الأدب مع الخَلق، تجنّب السّخرية واللمز والتّنابز بالألقاب؛ فهي من الأمور الّتي تفسد الأدب، وتعدّ مظهراً من مظاهر سوء الأدب، وهو ممّا نهى الله عزّ وجلّ عنه، كما نجد في الآية الكريمة: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا**﴾[59] مظهراً آخراً من مظاهر الأدب مع الخلق الّذي أمر الله تعالى به، وهو اجتناب سوء الظّن و التّجسس على الآخرين؛ فهو من النواهي الّتي أمر الله عباده اجتنابها، أما الالتزام بما أمر به فهو مظهر و أصل من أصول الأدب مع خَلقه.

_ في قوله تعالى: ﴿ **فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ**﴾[60]، ذهبت الآية إلى أمرٍ بوجوب التأدّب مع الله عزّ و جلّ بالتّوكل عليه، و تفويض الأمر إليه، و كذلك الأمر في قوله تبارك اسمه: ﴿ **قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمَا ٱدۡخُلُواْ عَلَيۡهِمُ ٱلۡبَابَ فَإِذَا دَخَلۡتُمُوهُ فَإِنَّكُمۡ غَٰلِبُونَۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم**

مُؤْمِنِينَ﴾[61]، ذلك أنّ التّوكل على الله تعالى، واللجوء إليه في أمور الدّين والدّنيا، هو من مظاهر حُسن الأدب والتأدب معه جلّ جلاله.

_ كذلك جاء في كتابه العزيز، قوله جلّ ثناؤه: ﴿ **لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾**[62]، فهذه الآية المباركة أمرٌ إلهيٌّ بتوحيد الله تعالى، وعدم الشّرك به، أو عبادة إله غيره، لأنّ ذلك من وجوه الكفر وسوء الأدب معه، وإنّما من الأدب معه جلّ جلاله؛ توحيده بالعبادة والتيقّن الصّادق بأنّه الإله الواحد الأحد الذي لا يشاركه أحدٌ في ربوبيّته وألوهيّته.

_ وأمر الله تعالى في قوله: ﴿**وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ ** وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾**[63]، نجد في هذه الآية الإشارة إلى حُسن الظّن به، وعدم الإساءة في ذلك، لأنّ حسن الظّن به هو من وجوه الأدب معه جلّ جلاله.

الخاتمة

ان من محاسن الأدب مع الله هو القيام بطاعته و تعظيمه، وألّا يتقدّم الإنسان بين يديه في تحليل حرام، أو تحريم حلالٍ، أو إيجاب ما لم يوجبه، وألا يعصي الله عزّ اسمه لا في السّرّ ولا في العلن.

ومن محاسن الأدب أنّه طريق الإنسان للوصول إلى الجنّة التي وعد الله بها عباده المؤمنين؛ و"ويكون ذلك بالتّسليم لأمره ﷺ وطاعته فيما يأمر و ينهى؛ فالعاقل المؤمن هو من يسلّم أمره لنبيّه ﷺ، ويطيعه في كلّ ما جاء به، وينتهي عمّا نهى عنه، مع عدم التّقدّم بين يديه في أي حكم، و ذلك بأن لا يقدّم القوانين والتّشريعات البشرية على شريعته، ولا يفضّل حكماً غير حكمه، أو مساواته به في كلّ شيء، وهو معاملة الخلق على تباين مراتبهم، بما يليق بهم ويناسبهم؛ فلكلّ مرتبةٍ أدب، والمراتب فيها أدبٌ خاصّ.

أهم ما توصّل إليه البحث

1. أعظم الأدب وأهمه وأوجبه: إخلاص العبادة لله وحده، وترك عبادة ما سواه، وأن يخص بالعبادة، من دعاء وخوف ورجاء وتوكل، ورغبة ورهبة وذبح ونذر، واستغاثة وغير ذلك
2. الواجب تخليص العبادة لله وحده، وأن يخص بالعبادة من دعاء وخوف، ورجاء، وتوكل، وذبح، ونذر، وغير هذا كله لله وحده، والله يقول جل وعلا.
3. مِن الأدب مع الله أن يتلقى المسلم أقدار الله بالرضا والصبر، وليعلم أن ما قدره الله عليه إنما هو لحكمة عظيمة
4. مِن الأدب مع الله تعالى أن يتجمل المسلم في صلاته للوقوف بين يدي ربه.

الهوامش:

(1) يُنظر: الخرّاز، خالد بن جمعة بن عثمان، **موسوعة الأخلاق**، ص 121.

(2) يُنظر: العلي، إبراهيم محمّد، **صور من أدب السّلوك الاجتماعيّ في الإسلام**، ص 13.

(3) سورة التحريم، الآية: 6.

(4) يُنظر: الجوزية، ابن قيم، **مدارج السّالكين**، ج2، ص 391.

(5) يُنظر: المصدر السّابق، ج2، ص 392.

(6) هو الحسن بن يسار بن مولى زيد بن ثابت الأنصاري، و هو أحد الأئمّة الأعلام، و أحد حفّاظ القرآن الكريم، ولد عام 21هـ، وتوفّي عام 110هـ (org.www.wikipedia).

(7) الجوزية، ابن القيم، **مدارج السّالكين**، ج2، ص 392. (بتصرّف).

(8) المصدر نفسه، ج2، ص 393.

(9) الجوزية، ابن القيم، **مدارج السّالكين**، ج2، ص 392.

(10) المصدر نفسه، ج2، ص 392.

(11) المصدر نفسه، ج2، ص 392.

(12) المصدر نفسه، ج2، ص 392.

(13) الخرّاز، خالد بن جمعة بن عثمان، **موسوعة الأخلاق**، ص 122.

(14) سورة النّساء، الآية: 87.

(15) أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق، رقم الحديث (3320).

(16) الخرّاز، خالد بن جمعة بن عثمان، **موسوعة الأخلاق**، ص 122، 134 – 135. العثيمين، محمّد بن صالح، **كتاب مكارم الأخلاق**، ص 14– 15.

(17) الخرّاز، خالد بن جمعة، **موسوعة الأخلاق**، ص 135.

(18) يُنظر: العثيمين، محمّد بن صالح، **كتاب مكارم الأخلاق**، ص 19– 20.

(19) الجوزية، ابن قيم، **مدارج السّالكين**، ج2، 392.

(20) الخرّاز، خالد بن جمعة بن عثمان، **موسوعة الأخلاق**، ص 250. (بتصرّف)

(21) الجوزية، ابن قيم، **مدارج السّالكين**، ج2، ص 403. (بتصرّف)

(22) سورة آل عمران، الآيتان: 31– 32.

(23) الجوزية، ان قيم، **مدارج السّالكين**، ج2، ص 406.(بتصرّف).

(24) العلي، إبراهيم محمّد، **صور من أدب السّلوك الاجتماعيّ في الإسلام**، ص 14، 123 (بتصرّف).

25() الجوزية، ابن القيم، **مدارج السّالكين**، ج2، ص 409– 410– 411– 412– 413. (بتصرّف).

(26) بن محمّد، أبو حذيفة إبراهيم، **الأدب مع الله عزّ و جلّ**، ص 5. (بتصرّف).

(27) سورة ق، الآية: 18.

(28) بن محمّد، أبو حذيفة إبراهيم، **الأدب مع الله عزّ و جلّ**، ص 6– 7. (بتصرّف).

(29) المصدر السّابق، ص 7 – 8. (بتصرّف).

(30) سورة المائدة، الآية: 23.

(31) حديث صحيح: رواه التّرمذي في سننه، رقم الحديث (2516).

(32) بن محمّد، أبو حذيفة إبراهيم، **الأدب مع الله عزّ وجلّ**، ص 8. (بتصرّف).

(33) حديث صحيح، رواه النسائي، ج7/ 5، رقم الحديث (3769).

(34) بن محمّد، أبو حذيفة إبراهيم،**الأدب مع الله عزّ و جلّ**، ص 9. (بتصرّف)..

(35) المصدر السّابق، ص 9 – 10. (بتصرّف)..

(36) سورة الأعراف، الآية: 156.

(37) حديث صحيح: رواه صحيح البخاري في الأدب المفرد، 2/ 178.

(38)سورة البقرة، الآية: 186.

(39)ابن محمّد، أبو حذيفة إبراهيم، **الأدب مع الله عزّ و جلّ**، ص 10.(بتصرّف).

(40) الخرّاز، خالد بن جمعة بن عثمان، **موسوعة الأخلاق**، ص 122. (بتصرّف)..

(41) ابن محمّد، أبو حذيفة إبراهيم، **الأدب مع الله عزّ و جلّ**، ص 12. (بتصرّف)..

(42) سورة النور، الآية: 63.

(43) الجوزية، ابن قيم، **مدارج السّالكين**، ج2، ص 405– 506. (بتصرّف)..

(44) المناوي، عبد الرّؤوف، **التّوقيف على مهمّات التّعريف**، ص 269.

(45) هو جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطيّ، الإمام المؤرخ الأديب، نشأ في القاهرة ودرس فيها، له "الإتقان في علوم القرآن" وغيره، توفي سنة 911هـ. (انظر حياته في: الزِّرِكْليّ، الأعلام، ج3، ص301–302.

(46) السيوطي، جلال الدّين، **الإتقان في علوم القرآن**، ج1، ص 158. (بتصرّف)..

(47) الشّوكاني، محمّد بن علي، **إرشاد الفحول**، ج1، ص 86. (بتصرّف)..

(48) هو محمد بن عبد العظيم الزُّرقانيّ الأزهريّ، من علماء الأزهر الشّريف، وُلِدَ في مصر، في محافظة الغربيّة، أمّا نسبته فهي إلى زُرقان، ولادته على التّحديد، إلّا أنّه ولد تقريبًا في مطلع القرن الرّابع عشر او قبل ذلك بقليل، أي عام 1300هـ، والذي يوافق تقريبًا العامين 1883/1882م. يُنظر: خير الدين الزِّركليّ، **الأعلام**، ج6، (ص210). وترجمته موجودة أيضًا في عدد من المواقع الإلكترونيّة.

(49) الزّرقاني، محمّد عبد العظيم، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، ص 15. (بتصرّف)..

(50) الصّابوني، محمّد علي، **التّبيان في علوم القرآن**، ص 9. (بتصرّف).

(51) سورة البقرة، الآية: 152.

(52) سورة النّحل، الآية: 18.

(53) سورة النّحل، الآية: 53.

(54) سورة ق، الآية: 18.

(55) سورة يونس، الآية: 61.

(56) العلي، إبراهيم محمّد، **صور من أدب السّلوك الاجتماعيّ في الإسلام**، ص 14.(بتصرّف)..

(57) سورة الحجرات، الآية: 2.

(58) سورة الحجرات، الآية: 11.

(59) سورة الحجرات، الآية: 12.

(60) سورة الذّاريات، الآية: 50.

(61) سورة المائدة، الآية: 23.

(62) سورة المائدة، الآية: 72.

(63) سورة فصّلت، الآيتان: 22– 23.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1. ابن أبي زمنين، **تفسير القرآن العزيز**، تحقيق: عبد الله بن حسين عكاشة، محمّد بن مصطفى الكنز، الطّبعة الأولى، الرّياض: دار العاصمة، 2002م.
2. أبو غدة، عبد الفتاح، **لمحات من تاريخ السّنّة وعلوم الحديث**، الطّبعة الثّانية، لاهور: مكتبة العلميّة، 1984م.
3. الجوزية، ابن قيم، **مدارج السّالكين**.
4. الخرّاز، خالد بن جمعة بن عثمان، **موسوعة الأخلاق**.
5. د. السّباعي، مصطفى، **السّنة ومكانتها في التّشريع الإسلاميّ**، الطّبعة الثّانية، دمشق: المكتب الإسلامي، 1978م.
6. الزّرقاني، محمّد عبد العظيم، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، الطّبعة الأولى، لبنان: دار الفكر، 1996م.
7. الزّهري، محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله البصري، **الطّبقات الكبرى**، لبنان، بيروت: دار صادر.
8. الشّوكاني، محمّد بن علي، **إرشاد الفحول**، تحقيق: أحمد عناية، الطّبعة الأولى، بيروت: دار الكتاب العربي، 1999م.
9. الصّابوني، محمّد علي، **التّبيان في علوم القرآن**، الطّبعة الثّالثة، طهران: دار إحسان للنّشر والتّوزيع، 2003م.
10. العلي، إبراهيم محمّد، **صور من أدب السّلوك الاجتماعيّ في الإسلام**.
11. العلي، إبراهيم محمّد، **صور من أدب السّلوك الاجتماعيّ في الإسلام**.
12. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر ، **الجامع لأحكام القرآن**، تفسير القرطبي، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، الطّبعة الأولى، بيروت: مؤسّسة الرّسالة، 2006م.
13. المناوي، عبد الرّؤوف، **التّوقيف على مهمّات التّعريف**.